

المجروبات عند الزجاج من خلال كتابه معاني القرآن وإعرابه

إعداد:

د. معتصم يحيى آدم يحيى، motasemyahya@wnu.edu.sd

د. عصام الدين الشمباتي الخليفة البشير

المقدمة :

الحمد لله الكبير المنان, الذي خلق الإنسان وعلمه البيان , وأكرمنا بما لا نحصي , وشرفنا بأن جعلنا من الناطقين بلغة القرآن, " الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً"²² والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع نهجه وحمل لواءه , ونشر كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه, عماد العباد وركيزة بنائها, وفخر لسان العرب إلى يوم الدين. وبعد: فهذا الجهد الذي أصله ورقة بحثية بعنوان: (المجروبات عند الزجاج من خلال كتابه : معاني القرآن وإعرابه) خدمة لكتاب الله عزوجل ووفاء لأهل العلم السابقين بإبراز جهودهم الطيبة , وأعمالهم المباركة في العلوم والمعارف الإسلامية. ومن هؤلاء العلماء الأفاضل الزجاجي الذي ألف التصانيف المشهورة وكانت له شخصية واضحة فيها, من حيث اختياراته وترجيحاته.

Introduction:

Praise be to Allah is the greatest bestowed who Creates the human and teach him the Holy Quran and gives us a numberless of good things as well as honored us with Arabic language speakers the language of the Holy Quran praise be to Allah who brings the Holy Quran to this massager Mohammed and makes it_straightforward. The pray and peace be upon our prophet Mohammed and upon his families and his companions and those who follow his approach and hold his banner spread his rightness book the Holy Quran , mainstay of Arabic Language and the pillar of its building and the proud of the Arabs tongue till the day of resurrection.

The origin of this effort is a research paper under title “ Prepositional for Alzajaj through his book: the meanings of the Holy Quran and its parsing” Serving for the Holy Quran and Loyalty to the Previous Scholars by high lighting their good efforts and blesses works its Sciences and Islamic Knowledge’s. Alzajaj is one of those outstanding scholars who writes the famous Classifications and his Character is Clearly seen through it via his choices and weighing.

سورة الكهف الآيه (1) ²²

أهمية الورقة البحثية :

1. تناول قضية نحوية من خلال القرآن الكريم.
2. علاقة الزجاج الوطيدة بالتراث النحوي.
3. إثراء المجلة الجامعية بما سنصل إليه إن شاء الله من قضايا تكون مناقشتها الوصول إلى حلول علمية, مدعومة بأراء النحاة.

أهداف الورقة :

1. تهدف إلى كشف حقائق المجرورات عند الزجاج من خلال القرآن.
2. ربط القرآن الكريم بالقواعد النحوية, لكي يتيسر فهمه.
3. أن يستفيد الباحث استفادة كاملة من خلال إبراز المجرورات ممثلة في جمع أقوال النحويين وآرائهم وترجيح ما أراده أقرب إلى الفهم.

منهج الورقة :

المنهج الذي اتبعناه هو المنهج الاستقرائي الوصفي.

خطة الورقة :

تسير الورقة وفق خطة محددة تشمل على: المقدمة, ثم ذلك: المبحث الأول وفيه مطلبان. ثم خاتمة البحث، نتائجه و توصياته.

المبحث الأول : المجرورات

تتنقسم المجرورات إلى ثلاثة أقسام : مجرور بالحرف ومجرور بالإضافة وابن هشام جعل الثالث المجرور بمجاورة مجرور لم يجعله المجرور بالتبعية كما فعل غيره لأنه يرى التبعية ليست هي العاملة , وإنما العامل عامل المتبوع , وذلك في غير البديل , وعامل محذوف في باب البديل , فيرجع الجر في باب التوابع إلى الجر بالحر والجر بالإضافة²³ . وأراد مصيباً فيما ذهب إليه فجاء تقسيمي لهذا .

المبحث على حسب تقسيمه في مطلبين :

المطلب الأول : المجرور بالحرف :

أولاً : الباء

وهي من , العوامل , وعملها الجر , وهي مكسورة , وإنما كسرت لتكون على حركة معمولها الكسر , ولا يعترض على هذا بالكاف , لأن الكاف قد تكون اسماً , وهم اعتزموا على أن يفرقوا بين حركة ما لا يكون إلا حرفاً نحو : الباء واللام , وحركة ما يكون اسماً نحو الكاف²⁴ .

والزجاج قد فصل في هذا الأمر وأطال في شرحه ومن الفائدة إيراد جميع ما قاله . قال في شرحه لقوله تعالى : (بسم الله الرحمن الرحيم²⁵) : (إيجاب للباء معنى الابتداء و كأنك قلت : بدأت باسم الله الرحمن الرحيم , إلا أنه لم يحتج لذكر (بدأت) لأن الحال تنبئ أنك مبتدئ وزعم سيبويه²⁶ أن معنى الباء الإلصاق , تقول : كتبت بالقلم , والمعنى أن الكتابة ملصقة بالقلم , وهي مكسورة أبداً لأنه لا معنى لها الخفض²⁷ فوجب أن يكن لفظها مكسوراً يفصل بين ما يجر وهو اسم نحو كاف قولك كزيد , وما يجر وهو حرف نحو يزيد لأن أصل الحروف التي يتكلم بها وهي على حرف واحد الفتح أبداً إلا أن تجيء علة تزيله لأن الحرف الواحد لاحظ له في الإعراب , ولكن يقع مبتدأ في الكلام

²³ ابن هشام : شذور الذهب , ص 317. ابن هشام الانصاري : هو عبدالله جمال الدين ابن هشام الانصاري المصري. ولد بالقاهرة سنة (708 هـ - 1309م) من مؤلفاته : اوضح المسالك الي الفية ابن مالك بشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ومن مؤلفات اخري , انظر كتابة قطر الندى وبل الصدى ط 11, ج 10 ص 706²³
ابو الحسن الرماني معاني الحروف, ص 36, الرماني : هو ابو الحسن علي ابن عيسي بن عبدالله من كبار النحويين ولد سنة 269 وتوفي 384, انظر 3 /3 نزهة الالباء طبقات الادباء ص 318²⁴
سورة الفاتحة الاية 1²⁵

5/سبويه ابوبشر عمرو بن عثمان قنبر الملقب بسبويه كان اعلم النتقدمين والمتاخرين بالنحو , توفي بشيزاز سنة 180 هـ انظر :وفيات الاعيان ابن خلكان 406/3.
لا تؤدي معنى اهربا غيره.

ولا يبدأ بساكن فاختر الفتح لأنه أخف الحركات , تقول : رأيت زيدا وعمرا , فالواو مفتوحة , وكذلك فعمر الفاء مفتوحة , وإنما كسرت اللام في قولك : (لزيد) ليفصل بين لام القسم ولام الإضافة , ألا ترى أنك قلت : إن هذا لزيد علم أنه ملكه , ولو قلت : (إن هذا لزيد) علم أن المشار إليه هو زيد فلذلك كسرت اللام في قولك لزيد ولو قلت : إن هذا المال لك , وإن هذا لأنت فتحت اللام لأن اللبس قد زال.

ثم يمضي فيقول :والذي قلناه في اللام هو مذهب سيبويه ويونس²⁸ " والخليل²⁹ وأبي عمرو بن العلاء وجميع النحويين الموثوق بعلمهم وكذلك تقول : أزيد في الدار ؟ فألف مفتوحة وليس في الحروف المبتدأه مما هو علي حرف (حرف) مكسور إلا الباء ولام الامر وحدها وإنما كسرتا للعلة التي ذكرنا وكذلك لام الإضافة³⁰ والفتح أصلها. وأما لام كي في قولك : جئت لتقوم يا هذا , فهي لام الإضافة التي في قولك (المال ليزيد) , وإنما نصبت (لتقوم) بإضمار (أن) أو (كي) التي في معني (أن) فالمعني : حينئذ لقيامك.

وأما قولك :ليضرب زيد عمرا , فما كسرت اللام ليفرق بينها وبين لام التوكيد , ولا يبالي بشبهها بلام الجر لأن لام الجر لا تقع في الأفعال , وتقع لام التوكيد في الأفعال.

ألا ترى , أنك لو قلت : لتضرب , فهذا جملة ما في الحروف التي على حرف واحد³¹ ما ذهب إليه الزجاج في توضيح علة كسر الحرف الواحد وفتحها يبين مدي معرفته بالفروق الدقيقة للحرر معتمدا في ذلك علي مذهب أصحابه البصريين الذين يصفهم بالنجاة الموثوق بعلمهم. وقد أورد الزجاج بعضا من معاني الباء :

1.التوكيد: ففي قوله تعالي : (وماهم بمؤمنين) قال الزجاج : (دخلت الباء مؤكدة لمعنى النفي , لأنك إذا قلت (ما زيد أخوك) فلم يسمع السامع (ما) ظن أنك موجب فإذا قلت (ما زيد بأخيك) و

²⁸ يونس بن حبيب ابو عبدالرحمن الفارسي -مولى لهم -اخذ عن ابي عمرو بن العلاء واخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء وكان ثقة في روايته , عسر /الحفظ قليل النسيان توفي 182 هـ ابن خلكان 155/1 البغية ص 426.

²⁹ الخليل هو :الخليل بن احمد بن عمر بن تميم ابو عبدالرحمن البصري القراهيدي النحوي وهو الذي وضع علم العروض ولد سنة 100هـ وتوفي 175 /هعلي ارجح الاقوال انظر ترجمته من اشارة التعين ص 114 ,وانباء الرواة ص367-382

/ لام الاضافة من لام الجر³⁰

الزجاج ,المعاني 50/1³¹

(ما هم بمؤمنين)³² علم السامع أنك تتفي وكذلك جميع في كتاب (الله عز وجل)³³ والباء هنا زائدة دخلت على خبر (ما) وتدخل على الفاعل كقوله تعالى : (كفي بالله شهيدا) قال الزجاج : (معناه وكفى الله شهيدا , والباء دخلت مؤكدة)³⁴

وتدخل على المبتدأ نحو قولك : بحسبك دورهم , وتدخل على المفعول نحو قوله تعالى : (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة)³⁵ والمعنى ولا تلقوا أيديكم إلى التهلكة.

2. التعدية: تدخل الباء على المفعول لتمكن الفعل اللازم من التأثير عليه في المعنى كما أن الهمزة تأتي كذلك لتعدية الفعل ففي قوله تعالى (ولو شاء الله لذهب بسمعهم)³⁶ قال الزجاج : (ويقال أذهبته وذهبت به)³⁷ ذلك لأن الفعل ذهب معنى الأفعال اللازمة.

ثانيا: (من)

وهي من الحروف العوامل , وعملها الجر ولها معان , ذكر الزجاج معنيين هما :

1. التبعية : ففي قوله تعالى : (رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث)³⁸ قال الزجاج : (فيها قولان , أعني في دخول (من) جائز أن يكون أراد علمتني بعض التأويل , وآتيتني بعض (الملك) أي جاءت (من) للتبعية.

والقول الثاني :

2. لبيان الجنس : قال الزجاج : (جائز أن يكون دخول (من) لتبيين هذا الجنس من سائر الأجناس , ويكون المعنى : رب قد آتيتني الملك وعلمتني تأويل الأحاديث , مثل قوله عز وجل : (توتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء)³⁹ يدل على أن (من) همنا إنما لتبيين الجنس , ومثله قوله :

البقرة الآية 8³²

الزجاج، المعاني 50/1³³

الزجاج، المعاني 134/3³⁴

البقرة الآية 95.³⁵

البقرة الآية 95³⁶

الزجاج، المعاني 62/1³⁷

يوسف الآية 101³⁸

ال عمران الآية 26³⁹

(فاجتنبوا الرجس من الأوثان) "2⁴⁰" ولم يؤمروا باجتنباب بعض الأوثان , ولكن المعنى : واجتنبوا الرجس الذي هو وثن)⁴¹

ثالثا: (في)

وهي من الحروف العوامل , وعملها الجر ومعناها الظرف أو الوعاء. والزجاج في شرحه لقوله تعالى: ولأصلبكم في جزوع النخل) "4" قال: مهناه على جزوع النخل , وهو هنا يوافق الكوفيين في قولهم بأنها تكون بمعنى (على) أما البصريون فيقولون (في) على بابها , والمعنى أن النخلة مشتملة على المصلوب , لأنه إنما يصلب في عرضها لا عليها , فكأنها صارت له وعاء أو اشتملت عليه⁴² ولرأيهم أشار الزجاج بقوله: (جاز أن تقع (في) ههنا. (في جزوع النخلة)⁴³ , لأنه في الجزع على جهه الطول والجزع مشتمل عليه , فقد صار فيه.

قال الشاعر :

وهم صلبوا العبدى في جزع نخلة * فلا عطشت شيبان إلا بأجزع^{44/45}.

رابعا: حتى :

وهي من الحروف التي تعمل مرة ولا تعمل أخرى , واختلف البصريون مع الكوفيين في شأنها حيث ذهب الكوفيون إلى أن حتى تكون حرف نصب ينصب الفعل من غير تقدير (أن) نحو قولك (أطلع الله حتى يدخلك الجنة , واذكر الله حتى تطلع (الشمس) وتكون حرف خفض من غير خافض , نحو قولك (مطلته حتى الشتاء , وسوفته حتى الصيف). وذهب أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي إلى أن الاسم يخفض بعدها بإلى مضمرة أو مظهره وذهب البصريون إلى أنما في كلا الموضعين حرف جر , والفعل بعدها منصوب بتقدير (أن) والأسم بعدها مجرور بها)⁴⁶

وقد دافع الزجاج عن المذهب البصري عند شرحه لقوله تعالى : (حتى تتبع ملتهم) قال :

(تتبع نصب حتى , والخليل وسيبويه وجميع من يوثق بعلمهم يقولون إن الناصب للفعل بعد حتى

الحج الآية 30⁴⁰

الزجاج المعاني 128/3⁴¹

طه الآية 71⁴²

ابو الحسن الرماني -معاني الحروف ص 96⁴³

لسويد بن ابي كاهل اليشكري وعزاه صاحب الحماسية البصرية الي فراد بن خنيس الصادري،(شرح شواهد المعنى 479/1⁴⁴

الزجاج، المعاني 3-368⁴⁵

الانباري،الانصاف في مسايل الخلاف 2/597-598⁴⁶

(أن) إلا أنها لا تظهر مع حتى , ودليلهم أن حتى غير ناصبة هو :أن حتى بإجماع حافظة قال الله عز وجل : (سلام هي حتى مطلع الفجر) "1"⁴⁷ فخفضت مطلع بحتى , ولا نعرف في العربية أن ما يعمل في اسم يعمل في فعل , ولا ما يكون خافضا لاسم يكون ناصبا لفعل , فقد أن حتى لا تكون ناصية , كما أنك إذا قلت : زيد ليضربك فالمعني جاء زيد لأن يضربك , اللام خافضة , والناصب ليضربك أن المضمره, ولا يجوز إظهارها مع هذه اللام , وإنما لم يجز لأنها جواب لما يكون مع الفعل وهو حرف واحد يقول القائل : سيضربك فيجعل الجواب في النفي بحرف واحد كما كان في الإيجاب بشئ واحد) ⁴⁸ إذا (حتى) العاملة على المذهب البصري خافضة للاسم ولا تعلم في الأفعال النصب كما ذهب إلى ذلك الكوفيون. (وأما المهملة فتجري مجرى الواو في العطف, لأنها تدل على التعظيم والتحقيق تقول : في التعظيم : مات الناس حتى الأنبياء والملوك , وتقول في التحقيق : وصل الحجاج حتى المشاة والصبيان والنساء, وعلى هذا تقول : أكلت السمكة حتى رأسها , أي رأسها, وقد تجري حتى مجرى حرف من حروف الابتداء فيقع بعدها الجمل , وذلك نحو قولك : سار القوم حتى زيد سار... وتقول: ضربت القوم حتى زيدا ضربته , (فيجوز في ثلاثة أوجه : النصيب علي وجهين : أحدهما : أن يعطف بحتى على القوم.

والثاني : أن تنصبه بإضمار فعل يدل عليه ضربته , وأما الرفع فعلي الابتداء وما بعده الخبر , وأما الجر فبحتى على أن تجعل ضربته توكيدا بعد أن مضى كلامك على الجر) ⁴⁹ وهذا البيت ينشد على ثلاثة أوجه

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله * * * * * والزاد نعله ألقاها ⁵⁰

المطلب الثاني : الإضافة :

الإضافة : نسبة بين اسمين , على تقدير حرف الجرف , توجب جر الثاني أبدا , نحو (هذا كتاب التلميذ , لبست خاتم فضة , لا يقبل صيام النهار ولا قيام الليل إلا من المخلصين). ويسمى الأول مضافا , والثاني مضافا إليه , فالضاف والمضاف إليه اسمان بينهما حرف جر مقدر. وعامل الجر في المضاف إليه هو المضاف , لا حرف الجر المقدر بينهما على الصحيح. :
والزجاج تطرق في كتابة للإضافة وتحدث عن بعض قضاياها من ذلك

سورة الفجر الآية 5 ⁴⁷

الزجاج، المعاني 180/1 ⁴⁸

ابو الحسن الرماني :معاني الحروف ص 119 ⁴⁹

حاشية الصبان علي شرح الاشموني 214/2 ⁵⁰

أولاً: اكساب المضاف التانيث من المضاف إليه : قد يكسب المضاف التانيث أو التذكير من المضاف إليه , فيعامل معاملة المؤنث , وبالعكس , بشرط أن يكون المضاف صالحا للاستغناء عنه وإقامة المضاف إليه مقامة وقد جعل الزجاج من ذلك قوله تعالى : (فظلت أعناقهم لها خاضعين)⁵¹ حيث قال : خاضعين وذكر الاعناق , لم يكن الخضوع الا لخضوع الاعناق جاز أن يعبر عن ص10

المضاف إليه كما قال الشاعر⁵²

رأت مر السنين أخذت مني * * * * * كما أخذت السرار من الهلال

لما كانت السنون لات كون إلا بمر أخبر عن السنين وإن كان أضاف إليها المرور , ومثّل ذلك أيضا قول الشاعر:⁵³

مشين كما اهتزت رماح تسفهت * * * * * أعاليها مر الرياح النواسم

قال الزجاج : (كأنه قال تسفها الرياح , لما كانت لا تكون الا بالمرور)⁵⁴

ثانيا: جواز تاء التانيث من آخر المضاف :

يجوز ذلك قوله بشرط أمن اللبس عند حذفها , وعدم خفاء المعنى , من ذلك قوله تعالى : (إقام الصلاة)⁵⁵ قال الزجاج : (إقام مفردة قيليل في اللغة , تقول : أقمّت إقامة فأما إقام الصلاة فجائز لان الاضافة عوض من الهاء)⁵⁶

أي أن مصدر أقام إقامة والإضافة هي التي سوغت حذف التاء منه , ولكن إذا المصدر يجوز حذف التاء منه لغة فعندئذ لا يقدر هذه التاء عند إضافة المصدر إلى غيره ففي قوله تعالى : (وهم من بعد غلبهم)⁵⁷ قال الزجاج : (الغلب والطلب مصدران , تقول : غلبت غلبا , وطلبت طلبا وزعم بعض النحويين أنه في الاصل من بعد غلبتهم , وذكر أن الاضافة لما وقعت حذفت هاء الغلبة , وهذا خطأ , الغلبة والغلب والغالب مصدر غلبت مثل الجلب والجلبة)⁵⁸ الزجاج يعني بقوله : (زعم

سورة الشعراء الآية 4⁵¹

هو جرير البيت من شواهد النحو وهو في دوانة ص 426 والطبري ص 23/4⁵²

ذو الرمة والبيت في دونه ص 616⁵³

الزجاج المعاني 82/4⁵⁴

الانبياء الآية 73⁵⁵

الزجاج المعاني 398/3⁵⁶

الروم الآية 3⁵⁷

الزجاج - المعاني 177/4⁵⁸

بعض النحويين) الفراء فهو الذي قال : (وقوله : (من غلبهم , كلام العرب غلبته , فإذا أضافوا أسقطوا الهاء كما أسقطوها في قوله تعالى : (واقام الصلاة)⁵⁹ والخلاف يكمن في أن الزجاج ذكر مصدرين للفعل غلب هما الغلبة والغلب , أما الفراء فقد ذكر له مصدرا واحدا وهو الغلبة مما جعله يقول الذي قاله.

ثالثاً: الأسماء الملازمة للإضافة :

من الاسماء المضافة ما تمتع اضافته كالمصادر واسماء الاشارة و الاسماء الموصولة واسماء الشرط واسماء الاستفهام (أيا) فهي تضاف.
ومنها ما هو صالح للإضافة والافراد (أي :عدم الاضافة) كغلام وكتاب ونحوهما.
ومنها ما هو واجب للإضافة فلا ينفك منها.
وما يلزم الاضافة علي نوعين : نوع يلزم الاضافة الي المفرد و نوعي يلزم الاضافة الي الجملة.

وتطرق الزجاج الي بعض الاسماء التي تلزم الاضافة فيها :

1/أي: انواعها الملازمة للإضافة خمسة وهي:

(أي) الاستفهامية نحو: أي كتاب قرأته ؟

و(أي) الشرطية نحو: أي شر يصيبك يصيبني.

و(أي) الموصولة نحو: يعجبني أيهم هو اسبق.

و(أي) التي للحال نحو: جاءني زيد أي فتني.

و(أي) التي للنعته نحو: جاءني رجل أي رجل

تحدث الزجاج عن ص 13

(أ) الموصولة في قوله تعالى: (ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد علي الرحمن عتياً) "1" ⁶⁰

قال : (فأما رفع أيهم فهو القراءة ويجوز أيهم بالنصب حكاها سيبويه , وذكر سيبويه أن هرون الاعور القارئ قرأ بها وفي رفاها ثلاثة أقول :

قال سيبويه عن يوسن ان قوله عز وجل لننزعن معلقة لم تعمل شيئاً , فكان قول يونس (ثم لننزعن من كل شيعة) ثم استأنف فقال أيهم أشد علي الرحمن عتياً) واما الخليل فحكى عن سيبويه انه علي معني الذين يقال:

الفراء، المعاني 319/2 ⁵⁹

مریم الآیة 69 ⁶⁰

(أيهم اشد علي الرحمن عتياً) ومثله عند قول الشاعر⁶¹.

ولقد أبيت من الفتاة بمنزل ***** فأبيت لا حرج ولا محروم

المعني، بمنزلة الذي يقال له لا هو حرج ولا هو محروم وقال سيوييه إن: (أيهم مبنية علي الضم) لأنها خالفت اخواتها واستعمل مها حرف الابتداء، تقول: أضرب أيهم أفضل يريد ، ولا يحسن (كل ما اطييب حتي تقول: كل ما هو اطييب. فلما خالفت من و الذي.

لأنك لا تقول أيضاً : (خذ الذي أفضل) حتي تقول هو أفضل ، قال: فلما خالفت هذا الخلاف بنيت على الضم في الإضافة ، والنصب حسن ، وإن كنت قد حذفتم (هو) ، لأن) (هو) قد يجوز حذفها ، وقد قرأت (تماما على الذي أحسن) على معنى الذي هو أحسن⁶² ثم قال الزجاج مرجحا قول الخليل : (والذي أعتقده أن القول في هذا قول الخليل وهو موافق للتفسير لأن الخليل كان مذهبه أو تأويله في قوله تعالى : (ثم لننزعن كل شيعة) الذي من أجل عتوه يقال : أي هؤلاء أشد عتياً. فيستعمل ذلك في الاشد فالاشد، والله أعلم.⁶³

(أي) الموصولة تختلف في أمر البناء والإعراب ، عن باقي أخواتها الأخريات ، فهن جميعا معربات، أما هي فتبنى في حالة واحدة وتعرب في غيرها (فهي تبنى إذا أضيفت، وكانت صلتها إسمية صدرها - وهو المبتدأ - ضمير محذوف فهذه شروط ثلاثة لبنائها)⁶⁴ في الآية السابقة (أيهم أشد) ولكن الزجاج مال إلى أن (أي) في الآية معربة وليست.

2/ قبل ، بعد

وهما من الظروف الزمانية أو المكانية الملازمة - في أغلب استعمالاتها - للإضافة ، ومعنى (قبل) للدلالة على سبق شئ علي آخر وتقدمه عليه في الزمان ، أو المكان الحسي ، أو المعنوي ، وعكس (بعد) عند شرحه لقوله تعالى: (لله الامر من قبل ومن بعد)⁶⁵

قال : (القرءة الضم ، وعليه أهل العربية ، والقرءة كلهم مجمعون عليه ، فأما النحويون فيجوزون من قبل ومن بعد بالتثوين ، وبعضهم يجيزون من قبل ومن بعد بغير تثوين ، وهذا خطأ لأن قبل ههنا أصلها الخفض ولكن بنيتا على الضم لأنهما غايتان. ومعنى غاية أن الكلمة حذفن منها الاضافة، وجعلت غاية الكمة ما بقي بعد الحذف وإنما بنيتا علي الضم ، لأن إعرابهما في الإضافة

الخط، البيت في الخزانة 553/2⁶¹

الزجاج - المعاني 339/3⁶²

المصدر نفسة ص 339⁶³

عباس حسن، النحو الوافي 1-336⁶⁴

الروم الآية 4⁶⁵

النصب والخفض. تقول : رأيتك قبلك , ومن قبلك , ولا يرفعان لأنما استعملتا ظرفين , فلما عدلا عن بابهما حركا بغير الحركتين اللتين كانتا تدخلان عليهما الإعراب. فأما وجوب ذهاب إعرابهما .
وبناؤهما , فلأنهما عرفا من غير جهة التعريف لأنه حذف منها ما أضيفتا إليه , والمعنى لله الامر من قبل أن يغلب الروم ومن بعد ما غلبت , وأما خفض والتنوين فعلي من جعلهما نكرتين , المعنى : لله الامر من تقدم وتأخر , والضم أجود , فأما الكسر بلا تنوين فذكر الفراء أنه تركه على ما كان يكون عليه في الاضافة ولم ينون , واحتج بقول القائل ⁶⁶ الابداهة أوعلاله * سابح نهد الجزارة.
وقول الاخر :

يا من رأي عارضا يسريه * بين ذراعي وجبهة الاسد ⁶⁷ وليس ها كذلك , لأن معنى بين ذراعي وجبهة الاسد بين ذراعيه وجبهته فقد ذكر أحد المضافين إليهما , وذلك لو كان لله الامر من قبل ومن بعد كذا لجاز , وكان المعنى من قبل كذا ومن بعد كذا. وليس هذا القول مما يعرج عليه ولا قاله أحد من النحويين المقدين) ⁶⁸

بالرجوع إلى المعاني الغراء نجد أنه لا خلاف بينه والزجاج في أصل هذا المسألة يقول الفراء : (ترفع إن جعلته غاية ولم تذكر بعده الذي أضفته إليه فإن نويت أن تظهره أو أظهرته قلت : لله الامر من قبل ومن بعد : كأنك أظهرت المخفوض الذي أسدت إليه (قبل) و (بعد) ⁶⁹ الخلاف الذي أثاره الزجاج هو اشراطه عدم حذف التنوين في حالة عدم ظهور المضاف إليه إلا إذا وجدت قريبة تدل على المضاف إليه المحذوف أما الفراء فلم يشترط ذلك وأعتقد أن القول ما قال به الزجاج , لأن الشواهد التي أتى بها الفراء تشهد بصحة قول الزجاج أكثر مما تشهد له.

رابعاً: المضاف إلى ياء المتكلم :

تحدث الزجاج عن المضاف إلى ياء المتكلم من حيث ضبط هذه الياء ففي قوله تعالى: (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي) ⁷⁰ قال: (الياء ففي قوله الإضافة ,فتحت لأن أصلها الفتح ,

⁶⁶ القائل هو الاعشى

⁶⁷ القائل هو الفرزدق

الزجاج، المعاني 4-176 ⁶⁸

الفراء، معاني القرآن 2-320 ⁶⁹

الانعام الية 162 ⁷⁰

ويجوز إسكانها إذا ما قبلها متحركا , يجوز (مما, تي) وإن شئت قرأت (مما,تي) بفتح الياء , وإن شئت أسكت فأما ياء محياي، فلا بد من فتحها لأن قبلها ساكن) ⁷¹الزجاج فرق بين الاسم الصحيح والمعتل فعنده كما عند غيره جواز بناء ياء المتكلم علي السكون أو الفتح في محل جر إذا كان الاسم صحيحا متحرك الآخر نحو: ممايبي وممايبي أما إذا كان الاسم معتدلا ساكن الآخر فيجيب بناء ياء المتكلم علي الفتح فقط نحو (محياي) والزجاج يبين لماذا الفتح ؟ عند شريحة لقوله تعالى: (فمن تبع هداي) ⁷² حيث قال: (هداي) الأكثر في القراءة والرواية عن العرب (هداي فلا خوف) فالياء في هداي فتحت, لأنها أنت بعد ساكن وأصلها الحركة التي هي الفتح فالأصل أن تقول: هذا غلامي قد جاء - بفتح الياء - لأنها حرف في موضع اسم مضممر ⁷³ منع الإعراب فالزم الحركة كما ألزمت (هو) وحذف الحركة جائز لأن الياء من حروف المد اللين , ماكان لها في الاصل من الحركة وهو الفتح , ومن العرب من يقولن : هدى وعصى) ⁷⁴

فمن قرأ بهذه القراءة فإنما قلبت الألف إلى الياء التي بعدها , إلا أن شأن ياء الإضافة أن يكسر ما قبلها , فجعل بدل كسر ما قبلها - إذ كانت الالف لا يكسر ما قبلها ولا تكسر هي - قلبها ياء. وطي تقول في هدى وعصى وافعى وما اشبه هذا في الوقف هدى وعصى و افعى بغير إضافة) ⁷⁵

الزجاج المعاني 311/2 ⁷¹

البقرة الآية 38 ⁷²

ضمير جاء علي حرف واحد قايأخذ حكم الحرف في انه يفتح اذا جاء بعده ساكن ⁷³

هم وهو ذيل وعليه بيت ابي هزبل :اي سبقوا واعتقوا بهواه ⁷⁴

الزجاج المعاني 118/1 ⁷⁵

الخاتمة :

الآن اضع القلم إيداناً بانتهائي من هذه الدراسة وذلك بعد رحلة طيبة مع علماء اللغة العربية عامة، وعلماء النحو والصرف خاصة، سوف استعرض إن شاء الله خلاصة هذه الدراسة و النتائج التي توصلت اليها و التوصيات

أولاً: النتائج:

1/ توصل الباحث إلى أن لغة القرآن هي عماد أي مادة اخري وبدونها لا يمكننا الوصول الى تلك العلوم.

2/ تبين لي من خلال دراسة المجرورات عند الزجاجي تمكنه من علم النحو و اللغة ، من حيث جمع الاقوال في المسألة والادلة اصحابها وقوة اعتراضاته وردة علي المخالفين.

ثانياً التوصيات :

1. يوصي الباحث بالعناية بكتب التراث ، وذلك للكشف عن الثراء المعرفي.
 2. الاهتمام باللغة العربية الفصحى وجعلها لغة التخاطب في جميع المؤسسات و التجمعات العامة وعدم التعامل بالعامية - ما امكن ذلك.
 3. اوصي الباحثين ان يربطوا دراستهم النحوية بالقران الكريم لكي يتيسر فهمه.
- واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن الانباري، نزهة الالباء طبقات الادباء
2. ابن خلكان، وفيات الاعيان
3. ابن هشام، شزور الذهب
4. ابو الحسن الروماني، معاني الحروف
5. الزجاج، المعاني
6. الفراء، معاني الحروف
7. الانباري الانصاف في مسائل الخلاف
8. عباس حسن، النحو الوافي
9. عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي، شرح شواهد مغنى